كُنْ جَميلاً!!

منى الشعلان

ليس منا من لا يحب الجمال بشتى أنواعه فالله جميل يحب الجمال ، فالجمال ليس فقط بجمال الملبس والمركب ولا بالمظهر الخارجي فحسب ، بل هو جمال داخلي ينبع من نقاء القلب ، وجمال الروح قال صلى الله عليه وسلم «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» رواه مسلم.

ليس الجمالُ بأثوابٍ تُزيِّنُنا
إنَّ الجمالَ جمالُ العقلِ والأدبِ

والإسلام دين الجمال ، يدعو المسلم ليكون جميلاً في كل جوانب حياته ، مظهراً وأخلاقًا ومخبراً ، خاصة في كلامه ، فلابد من حسن الكلام وجمال المنطق ؛ فإنه يدعو إلى الخير ويجلب المودة والمحبة بين المسلمين ، لقول رسول الله :"الكلمة الطيبة صدقة".

ومن روائع المتنبي :

وزينةُ المرءِ بينَ النَّاسِ منطقهُ
نصفُ الجمالِ بلينِ القولُ معقودُ

والجمال موجود في حياتنا وحولنا ، المهم أن نراه ، ونعيشه ، وكما قال الشاعر "كن جميلاً ترى الوجود جميلاً" فهي دعوة للتفاؤل والأمل ، والبحث عن الجمال في داخلنا وكل ما حولنا ، والتحلي بجمال الروح الذي ينعكس على نظرتنا للحياة .

فعندما يكون الإنسان جميل الروح ، فإنه يرى الخير في الآخرين ، ويعكس ذلك في تصرفاته وسلوكياته.

كما أن النظرة الجميلة للحياة تجعل الإنسان قادرًا على مواجهة التحديات والصعوبات بثقة وهدوء ، مما يعينه على التغلب على الأزمات بروح إيجابية.

فالجمال يأتي من الداخل وينعكس في كل شيء ، وللأسف فإنّ الكثير من الناس محروم من السعادة رغم أنه يمتلك كل مقوماتها ؛ لأن استشعار السعادة هبة ومنّة من الله لا يجيده كل أحد :

وترى الشّوك في الورود وتعمى
أن ترى فوقها النّدى إكليلا

فعندما يواجه الانسان مواقف صعبة ، فلا بد أن ينظر إليها بإيجابية ويعتبرها تجارب يكتسب منها دروسًا ، عندها سيشعر بالراحة ويتعلم منها بدلًا من الاستسلام لها .

فكن جميلاً ، باسم الثغر ، مشرق المحيا ، طيب الخلق ، نظيف القلب ، وسمح النفس وحسن السيرة .

وإن من الجمال حسن العطاء ، سواءً كان عطاءً مادياً أو معنوياً ، وعدم المن به ، فإن ذلك أقرب الإحسان للناس ، ولجلب محبتهم ومودتهم .

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبَهُم
فطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ

****

وكُنْ على الدّهرِ مِعْوَانًا لذي أملٍ
يرجو نَداكَ فإنّ الحُرَّ مِعْوانُ

****

واشْدُدْ يديك بحبلِ اللهِ معتصمًا
فأنّه الرّكنُ إنْ خانتك أركانُ

ومن الجمال زراعة الجميل في قلوب الناس سواءً بالقول أو الفعل وسيثمر يوماً ما:

ازرعْ جميلاً ولو في غيرِ موضعِه
فلا يضيعُ جميلٌ أينما زُرعا

****

إِن الجميلَ وإِن طال الزمانُ به
فليس يحصدُه إِلا الذي زَرعا

 إضـــــاءة:
من يفقد الجمال داخله ، سيعجز عن رؤيته فى الآخرين .

✍ منى الشعلان
٢٩ صفر ١٤٤٧هـ
٢٣ أغسطس ٢٠٢٥م